

واقع المسؤولية الاجتماعية بالمؤسسات العائلية الجزائرية- دراسة حالة مؤسسة ETMA بولاية سعيدة

عزوز أمينة^a، غريسي العربي^b، رحمانى ميرة كريمة^c

a. azzouzamina03@gmail.com، طالبة دكتوراه، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر.

b. larbi.ghrissi@gmail.com، أستاذ محاضر^أ، جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر، الجزائر.

c. mkrahmani88@gmail.com، طالبة دكتوراه، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر.

Received date: 04/ 01/2019, Accepted date: 24/ 03/2019, online publication date: 30/ 08/2019

الملخص

تهدف هذه الدراسة لتعرف على واقع تبني المؤسسات العائلية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية بأبعادها اتجاه اصحاب المصلحة، و لزيادة فهم هذا الواقع توجهننا الى مدير المؤسسة العائلية ETMA بإجراء مقابلة معه، لمعرفة مدى ادراكه للمسؤولية الاجتماعية بصفته المسؤول الاول و أخذ القرار بالمؤسسة المبحوثة، و معرفة منطوق توجهه المسؤول اذا ما كان مبني على أساس عقلاني يحقق به الاداء الشامل أم هو قرار عاطفي أساسه حدسي، كما ركزنا على تحليل المعطيات المحاسبية للمؤسسة و خاصة الانفاق الشخصي منها و المساعدات المقدمة للجمعيات للفترة الممتدة ما بين (2010-2017)، بحيث توصلت الدراسة الى تغلب الاساس العاطفي على العقلاني منه بقرارات مدير ETMA.

الكلمات الدالة : المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، المؤسسات العائلية.

تصنيفات (JEL): A 14 ,C00 , M 14

1. المقدمة

كانت و لا تزال المؤسسات العائلية محط جدل و اهتمام الكثير من الباحثين و المهنيين حول تكويناتها الهيكلية، تسييرها، أشكال القرار بها، و الدور الاقتصادي و الاجتماعي الذي تمارسه، و بعد أن كان هذا الاهتمام يتركز في مراحل الأولى حول طبيعة الأهداف التي تسعى إليها المؤسسات العائلية، هل هي اقتصادية بحثه تهم اصحاب المصلحة الداخليين، أم تراعي أهداف أخرى اجتماعية و بيئية تهم اصحاب المصلحة الخارجيين،

* المؤلف المرسل: عزوز أمينة، azzouzamina03@gmail.com

وتطور هذا الاهتمام بها إلى حد تحقيق الأداء الشامل و المتوازن الذي ترسم ملامحه المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات العائلية.

وهذه المقال يبني حول طرح الاشكالية التالية:

ما هو واقع المسؤولية الاجتماعية بالمؤسسات العائلية الجزائرية؟

ويتخلل هذه الاشكالية تساؤلات فرعية، وهي:

- ما هو مستوى تبني وإدراك المؤسسات العائلية الجزائرية للمسؤولية الاجتماعية؟
- هل قرار التوجه الاجتماعي المسؤول اتجاه اصحاب المصلحة بالمؤسسات العائلية الجزائرية أساسه عقلائي أم عاطفي؟

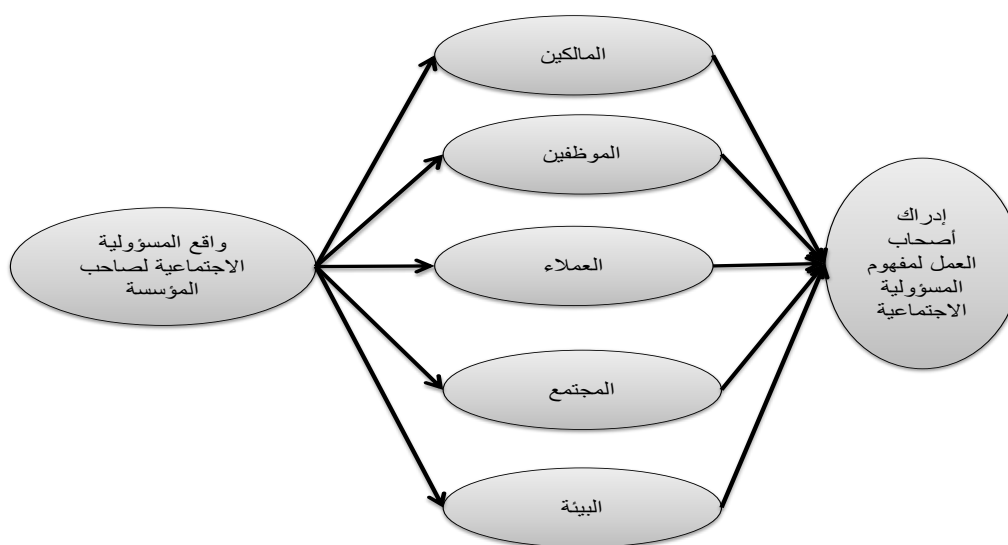
أهداف الدراسة

تتمثل أهداف هذه الدراسة فيمايلي:

- معرفة واقع مسؤولية المؤسسة العائلية المبحوثة اتجاه اصحاب المصلحة.
- الوقوف على إدراك وتوجه صاحب ومسير المؤسسة العائلية المبحوثة المسؤول اجتماعيا هل أساسه عقلائي أم عاطفي (وجداني واللاعقلاني).

أداة الدراسة: اعتمد الباحثين على المعطيات المحاسبية لمؤسسة ETMA للفترة ما بين 2010 و 2017، فضلا عن إجراء المقابلة مع مدير المؤسسة وأحد مالكيها من اجل استطلاع رأيه حول مفهوم المسؤولية الاجتماعية و ما هو توجه المؤسسة اتجاه أصحاب المصلحة.

نموذج الدراسة



2. مراجعة الأدبيات

1.2. مفهوم المسؤولية الاجتماعية

لم تعرف المسؤولية الاجتماعية تعريفاً مضبوطاً لتعدد دارجيها و اختلاف وجهات نظرهم، إلا أنها عرفت بعدة مسميات و منها: الأخلاقيات التنظيمية، المساءلة التنظيمية، الالتزامات التنظيمية و المواطنة التنظيمية، وهذه المسميات على اختلافها تدل على أن المسؤولية هي لب الفلسفة الأخلاقية، إذ تعد قيمة من قيمها بمعنى الواجب الاخلاقي و الحق، (Vallaey, 2011) بحيث يعرفها زيدان محمد: "المسؤولية الاجتماعية تعني ضماناً أو تكاملاً أو اصلاً للضرر الواقع على الآخرين و ما يترتب عليه من الضرر، وتكون هذه المسؤولية على مستوى المجتمع" (Baquer, 2012) كما عرفها (Drucker) بأنها: "التزام المنشأة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه"، وأضاف (Strier) بأنها: "تمثل توقعات المجتمع لمبادرات المنشأة في مجال مسؤوليتها تجاه المجتمع، وبما يتجاوز الحد الأدنى من الإذعان القانوني وبصورة لا تضر بقيام المنشأة بوظائفها الأساسية للحصول على عائد مناسب من استثماراتها". (Bakhouch & Genina)

كما تعرفها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على أنها: التزام المؤسسة بالمساهمة في التنمية الاقتصادية مع الحفاظ على البيئة والعمل مع العمال وعائلاتهم والمجمع المحلي والمجتمع بشكل عام بهدف تحسين جودة الحياة لجميع الأطراف. (Guyonnaud & Williard, 2004)

أما البنك الدولي فيعرفها: "التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس، بأسلوب يخدم التجارة و يخدم التنمية في آن واحد". (Al Ghalbi & Al Ameri, 2005)

بمقالنا هذا اعتمدنا تعريف المؤسسة الدولية للمعايير ISO كتعريف شامل للمسؤولية الاجتماعية حيث عرفت على أنها مسؤولية المؤسسة اتجاه قراراتها و أنشطتها (منتج و /أو خدمة) على المجتمع والبيئة بواسطة سلوك أخلاقي و شفاف و الذي يجب أن يتلائم مع التنمية المستدامة و رفاهية المجتمع، و يأخذ في الحسبان تطلعات المجتمع، على أن يتطابق مع القانون المطبق و معايير السلوك التي يجب أن تدمج بكامل المؤسسة. (Salma & all)

2.2. التطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية

عرف تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية العديد من المراحل المتسلسلة و المتداخلة، بحيث كانت في مرحلتها الأولى ما بين (1800-1920) تمثل مسؤولية الأعمال الى تعظيم الأرباح و تحقيق المصلحة الذاتية الصرفة تحت شعار "ما هو جيد لي جيد للبلد"، لتليها فترة ما بعد العشرينيات حتى الستينيات الهادفة الى ادارة الوصايا من خلال تحقيق الربح الملائم الذي يحقق المصلحة الذاتية و مصالح الأطراف الأخرى مثل المساهمين و العاملين، و مواكبة العمل الخيري بالدافع الاخلاقي و ادراجه بإستراتيجية منظمة الأعمال، و في هذه الفترة

وبالولايات المتحدة الأمريكية برز مؤلف Bowen الذي أشار فيه إلى أهمية ممارسة المقاول (رجل الاعمال) لدوره القيمي و الاخلاقي بالمجتمع، باعتبار منظمات الأعمال طرف فاعل بالمجتمع عليه أن يؤدي دوره بإتقان، (Zairi & mokadem) و الشعار الذي غلب بهذه الفترة "ما هو جيد للشركات جيد للبلد"، لتأتي فالأخير مرحلة إدارة نوعية الحياة للفترة من أواخر الستينات حتى الوقت الحاضر، والتي عرفت العديد من التقسيمات أولها فترة السبعينات اين ظهر التيار الذي حاول اكتشاف وإدارة المشاكل ذات الصلة بين مفهوم المسؤولية الاجتماعية لشركات الأعمال و مفهوم حساسية المجتمع للشركة، أي فترة الحاق أصحاب المصلحة الخارجيين لاهتمامات منظمات الأعمال، لتليها فترة الثمانينات الى التسعينيات و التي كانت الوقت المناسب لظهور تعريف للأداء المجتمعي للشركة وأجوبة على أسئلة متنوعة تتعلق بالمبادئ "الأخلاقية" للشركات و اليات وتطبيقها، و النهج الاستراتيجي للمقاول المبارد و المسؤول أخلاقيا و اجتماعيا، مع تمتع هذه الفترة برقابة المنظمات غير الحكومية لأنشطة الشركات، (TAHRI، 2015) لتميز الفترة الأخيرة لهذه المرحلة من 2000م الى الوقت الراهن يبحث الشركات تحديد العوامل المالية الإضافية التي تسمح بتحقيق الاداء الشامل الجامع بين الأداء الاقتصادي والأداء الاجتماعي والبيئي، وبالتالي مساهمتها في التنمية المستدامة، و لتتميز هذه المرحلة من تطور الفكر المسؤول اجتماعيا للشركات بشعار "ما هو جيد للمجتمع هو جيد للبلد" (Boudi و Yousphate)

المتنم عن لمفهوم المسؤولية الاجتماعية أعلاه يلاحظ تطورها وفق كرونولوجيا متعاقبة، أي وفق

أحداث زمنية متداخلة ومنتصلة بحيث لا يمكن الفصل بينها وهي كالاتي: (Sana & Louay, 2016)

- مرحلة الادارة العلمية الموافقة للثورة الصناعية.
- ظهور المطالب بحقوق العامل وفق مدرسة العلاقات الانسانية وتجارب الهاورثون.
- مرحلة توسع حجم المنشآت وظهور خطوط الانتاج.
- مرحلة توسع الفكر الاشتراكي.
- مرحلة الكساد الاقتصادي الكبير وظهور النظرية الكينزية.
- مرحلة التوسع الصناعي الذي عقب الحرب العالمية الثانية.
- مرحلة المواجهة ما بين منظمات الاعمال والنقابات العمالية.
- مرحلة اعتماد المدونات الاخلاقية والقوانين المنظمة للعمل للعلاقة بين ارباب الاعمال والعمال.
- مرحلة جماعات الضغط.
- مرحلة اقتصاديات المعرفة وعصر المعلوماتية
- مرحلة بحث الجودة والسعي لتحقيق الأداء الشامل

3.2. ابعاد المسؤولية الاجتماعية

اختلفت آراء الباحثين والكتاب حول تحديد ابعاد المسؤولية الاجتماعية وذلك وفق مجالات دراساتهم وأهدافهم المتنوعة. غ ير انه بالسنوات الاخيرة تم اعتماد التقسيم الذي أنتت به Caroll سنة 1991 المتضمن لأربعة أبعاد وهي:

1.3.2 البعد الاقتصادي : ويقصد به أن تكون المؤسسة مجدية وفعالة اقتصاديا، من أجل توفير الأمان

للآخرين. (Maaradj & Boudaoud, 2016)

2.3.2 لبعد الاجتماعي: يشمل هذا البعد العواقب الاجتماعية لنشاط المنظمة وتأثيره الاجتماعي الداخلي

على المؤسسة نفسها من خلال الموظفين وما يخصهم من (شروط العمل، مستوى المكافآت و الترقيات، وعدم التميز الاستبعاد امام فرص العمل...)، و التأثير الخارجي على المتعاملين، مستخدمي المنظمة، والمجتمع بشكل عام. (Hebri , 2015)

3. 3. 2 البعد الأخلاقي: بالرغم من أن الاخلاقيات لا تشكل ركنا الزاميا على المنظمة. غير أنها تعد

ركنا هاماً في توجيه عملها نحو ما هو صحيح وأخلاقي، والذي يعود بالأثر الايجابي عليها، والمسؤولية الاخلاقية للمؤسسة هي جملة المساهمات والانشطة التي ينتظرها المجتمع من المنظمة، ويتوقع أن تقدمها له بصفة طوعية ودون التزام بأي تشريع قانوني. (Sana & Louay, 2016)

2. 3. 4 البعد القانوني: هو التزام المؤسسة بالقانون الذي يعد دستورا للمجتمعات ومحددا للصحيح أو

الخطأ بصفة عامة، مع الالتزام الخاص بقواعد العمل القانوني. (Saleh & Sabah, 2014)

4.2. المؤسسات العائلية

مصطلح المؤسسات العائلية شهد اهتمام واسع لدى الباحثين والمهنيين باعتبارها قوة اقتصادية تؤثر على النمو الاقتصادي، وترفع من مستويات العمالة، ((Amina & All, 2017)) وللخوض في تحليل واقع المسؤولية الاجتماعية لهذه القوة الاقتصادية يجب تحديد المفاهيم لهذا المركب، وأولها مصطلح العائلة الذي يعتبره علماء الاجتماع متعدد الأبعاد ويشير الى أفراد و مجموعات، بحيث تتكون العائلة فيه اما من الأم و الاب و الاطفال كثمرة لاتحادهم كمفهوم مصغر لها، أو قد تشير الى مجموعة أوسع من الأفراد و التي تشمل الأجداد والأعمام والعمات وأبناء العمومة، كما يرى Bourdieu أن الأسرة كفاعل نشط قادر على التفكير ايدولوجيا إلا أن العاطفة التي اساسها الروابط العائلية تحكم على هذا التفكير و تحد من عقلانيته. أما المؤسسة فيعرفها Joël Rosnay De كنظام يجمع بين جملة من العناصر التي تتداخل عقليا و ديناميكيا لتحقيق هدف ما ، وهو نظام مفتوح على محيطه يتفاعل معه من خلال العلاقات التبادلية بغرض تحقيق مجموعة من الأهداف. (kh, 2015)

المؤسسة العائلية عرفت بعدة مسميات منها وهي مؤسسة عائلية أعمال مملوكة لعائلة وشركة تحت سيطرة العائلة، (Moulay, 2013) وهذا المفهوم عرف عدة تعريفات منها المعتمد على معيار واحد ومنها ما اعتمد صاحبه على عدة معايير وهي كالآتي:

2. 4. 1. المؤسسة العائلية وفق المعيار الواحد:

1.1.4.2. معيار الملكية: وحسب معيار الملكية عرف كل من Barnes L.B., Hershon S.A سنة 1976، Alcorn, P. B، سنة 1982، و Lansberg I. سنة 1988 المؤسسة العائلية هي ملك لفرد أو أعضاء من نفس العائلة.

2.1.4.2. معيار الحكم: ويرى Handler, W. C. وفق هذا المعيار أن التحكم في المؤسسة يكون من قبل عائلة على الأقل، على أن يكون مجلس الإدارة المكان المميز للحكم.

2. 4. 2. تعريف المؤسسة العائلية وفق معايير متعددة:

1.2.4.2. معيار الملكية و الحكم: المؤسسة العائلية وفق Cromie S.I و آخرون هي كل تنظيم قائم تكون ملكيته بيد فرد أو عائلة أو أكثر، على أن يتم التحكم بها اما بنسبة عالية أو أقل من المالكين (Allouche & Bruno , 2000) و في نفس السياق يري Beckard بأنها المؤسسة التي يحضر في مجلس إدارتها أفراد العائلة، فوجود مجلس الإدارة يعتبر محدد للعلاقة بين الكيان العائلي والمؤسسي.

2.2.4.2. معايير الملكية،التسيير،الحكم و نقل الملكية: راي Bauweraerts & Colot وفق هذه المعايير أن العائلة تسيطر على المؤسسة حسب ملكيتها لرأس المال،و الذي من خلاله تسعى لنقل الملكية والتسيير الى الجيل التالي الذي تنوي ارساله لاجل الاحتفاظ بالسيطرة. (Missonie & Gundolf, 2017)

3.2.4.2.معايير الملكية،التسيير،قوة التأثير و رأس المال الاجتماعي: وحسب perreault تعتبر المؤسسة عائلية عندما يكون للعائلة تأثير سائد على تسيير المؤسسة في الحاضر والمستقبل، فهي التي تتخذ القرارات الإستراتيجية، كما أن التسيير لا يعتني فقط بالتخطيط والتنظيم والقيادة، ولكن يعني أيضا تعزيز رأس المال الاجتماعي لها المبني على شبكة علاقاتها، مع تدارك استخدام القوى العائلية المحترفة بالمؤسسة، التي تعود بأثر رجعي إلى ثقافة وقيم ومعتقدات المؤسس المتناقلة من جيل إلى آخر (Dahlani, 2016) "

5.2. مراحل نمو المؤسسات العائلية

تعرف المؤسسات العائلية تغير في مفهوم الملكية ونمط التسيير حسب الاجيال التي تمر بها:

1.5.2.الجيل الاول: يبدأ بالمؤسس وصاحب المشروع، الذي يجسد نظام الحكم والتسيير بصفته صاحب السلطة والملكية المطلقة ويتحكم بجميع حقوق اتخاذ القرارات، وهذا الاخير يواجه تحدي الاستدامة وتحديد من

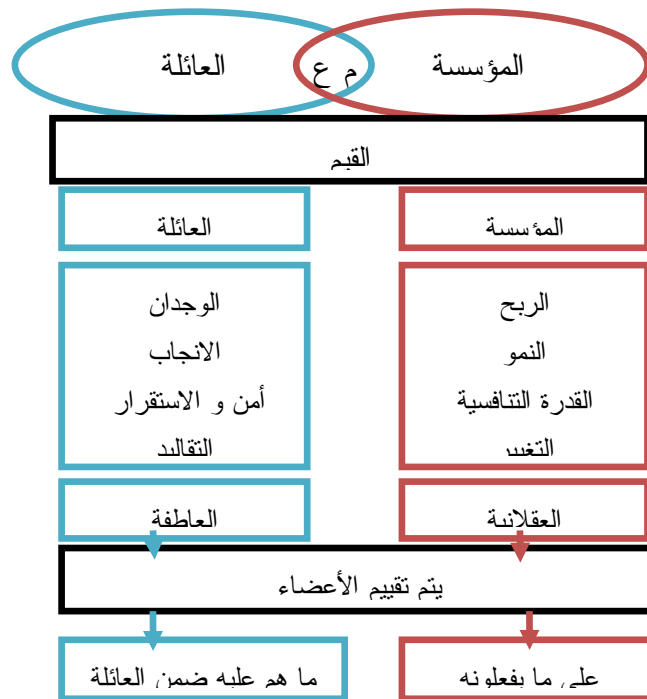
يخلفه من خلال اختيار وريث قادر على خلق السلطة الممركزة للمالك، غير أنه وفي كثير من الأحيان تترك المؤسسة كإرث جماعي يوزع بين أفراد العائلة.

2.5.2. الجيل الثاني: يعرف هذا الجيل المرحلة الانتقالية ويتميز في أوله بشراكة الاخوة حيث يتقاسم الوالدين والأبناء الملكية، الى أن ينتهي دور الوالدين ويتقاسم الاخوة الشراكة، حيث يتشاركون الادارة فيما بينهم بطريقة تشاورية تتمتع بالتواصل غير الرسمي، وما يميز هذا الجيل هو بروز تفاوت بين الاخوة في النشاط بالمؤسسة العائلية اين يصبح عامل الثقة هو المحدد لنمط التسيير.

3.5.2. الجيل الثالث: يضم هذا الجيل الورثة من أبناء العمومة، بحيث تصبح الملكية مقسمة وفق حصص متباينة مع بقاء بعضها مركز، ما يوسع التمييز بين أدوار أفراد العائلة، والإدارة بهذه المرحلة قد تكون تشاركية، او توكل الى مجلس الادارة الذي يأخذ صفة الهيئة المؤتمنة، كما يتميز هذا الجيل بضعف الثقة بين أفرادها ما يؤثر على امكانية استمرارية المؤسسة العائلية. (Messai & Tabib , 2013)

من خلال التطور المفاهيمي الظاهر أعلاه حول الجمع بين العائلة و المؤسسة عبر كل مراحل نموها، نلاحظ تداخل بين مفهوم الملكية السلطة، التسيير، الأهداف، الربحية، و اهداف الافراد المالكين و علاقاتهم العائلية، فضلا عن المتغيرات الخارجية الناجمة عن شبكة علاقات العائلة، كلها عوامل تكون معضلة في تسيير هذا المركب الذي تحكمه العقلانية الاقتصادية و العاطفة.

الشكل 1: المؤسسة العائلية وجه لنظامين العائلة و المؤسسة



Source : (HIRIGOYEN, 2017)

وعلى ضوء الشكل أعلاه يؤكد كل من Miller & Rice أن المؤسسة العائلية تعمل من ناحية وفق أهدافها الاقتصادية، مواردها البشرية، المالية و قوانين السوق... الخ، ومن ناحية أخرى حسب نظام عاطفي ، بحيث يخضع مسير المؤسسة العائلية الى كل من النظام المؤسسي و النظام العاطفي، ما يشكل مجموعة من الأحاسيس و السلوكيات الخاصة و الفريدة. (BELLAKHDAR, 2011)

6.2. المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات العائلية

للإجابة على التساؤل أعلاه نجد أن المؤسسات العائلية و خاصة الصغيرة و المتوسطة بحكم نمطها التسييري و التداخل بين مصالحها العائلية، توجهها المسؤول اجتماعيا في أغلب الاحيان يتأثر بفكر، قيم و أخلاقيات المؤسس و المسير لها و خاصة الناشئة منها خلال جيلها الاولي ، كما أنه في معظم الاحيان يعتمد على الحدس لا على الادارة العقلانية، ما يجعل توجهه المسؤول اجتماعيا على نطاق ضيق، أي قائم على توفير الاستقرار الوظيفي للموظفين، وتقديم منتجات ذات جودة للعملاء ، أما من ناحية الشركاء التجاريين و الموردين يسعى الى اقامة علاقات تتمتع بالمصداقية و الثقة، بالإضافة الى التزامه اتجاه المجتمع المحلي من خلال احترام القوانين المعمول بها محليا ، و الالتزام بالتصريح الضريبي و دفعه كفعل مسؤول اتجاه الدولة، أما الالتزام اتجاه المجتمع فيعتمده فيه على شبكة علاقاته الخاصة أجل تكوين قاعدة شعبية عبر تقديم المساعدات للجمعيات و المعوزين، (BON, 2010) ، و مسيري المؤسسات العائلية يتوجهون صوب المسؤولية الاجتماعية و خاصة اذا كانت المؤسسة تحمل اسم العائلة من أجل تحقيق الموثوقية و الكبرياء الذي يمس اسم و سمعة المؤسسة العائلية. (Moulay, 2013)

أما المؤسسات العائلية التي انتقلت من جيلها الاول الى الجيل الثاني وحتى الثالث تتبنى المسؤولية الاجتماعية كسياسة دفاعية استجابة لعدة قضايا منها:

• **إدارة المخاطر:** تركز ادارة المؤسسة العائلية حول تأثير أنشطتها على البيئة، الصحة، السلامة، و هو ما يعزز الوعي لديها بالمسؤولية الاجتماعية حول ادارة مخاطر المشاريع القائمة عليها و المستقبلية، كما تهتم إدارة المخاطر بالمجال الاجتماعي، خاصة بالتغييرات التنظيمية التي تؤدي الى إعادة الهيكلة بالمؤسسة العائلية والتي قد يكون لها تداعيات على الموظفين منها القلق و الاجهاد، و لذا تهتم هذه الاخيرة بوضع نهج مسؤول يدعم تكوين و تدريب الموظفين، كما أن إدارة المخاطر واضحة في المجال القانوني، خاصة بمكافحة الفساد للمؤسسة العائلية، وأخيراً، تتعرض المؤسسات العائلية لخطر السمعة، و الذي يكون له تأثير كبير خاصة على تلك التي عملت على صنع صورة قوية لعلامتها التجارية، وبالتالي فإن تجاهل المؤسسة العائلية لتوقعات أصحاب المصلحة قد يؤدي إلى استنكارهم، حتى مقاطعتهم لها. (LAGUIR & El baz, 2012)

• **ادارة اصحاب المصلحة:** تؤثر الاطراف ذات المصلحة بشكل كبير على المؤسسات العائلية اما ايجابا من خلال الضغط عليها و تشجيعها لتبني المسؤولية الاجتماعية، أو سلبا نتيجة كثرة المطالب عليها، ما يؤدي الى

تنشيطها و تراجعها،لذا يتوجب على المؤسسة حسن تحديد و ادارة مطالب أصحاب المصلحة من أجل تحقيق التوازن و الاستدامة. (Mokri & manie, 2015)

وضعف توجه المؤسسات نحو المسؤولية الاجتماعية أساسه في أغلب الاحيان ضعف الموارد المالية،تركيز المسيرين و أصحاب القرار بها على الربح و التحصيل المادي ،أو توجيه العائد الاستثماري من أجل الاستغلال العائلي البحث،الصراع بين أفراد العائلة ،عدم ادراج المسؤولية الاجتماعية اتجاه أصحاب المصلحة الخارجين ضمن استراتيجية المؤسسة العائلية،إلا أنه و من الأسباب الاكثر أهمية هو ضعف أو عدم احتكاكها بالشركات المتعددة الجنسيات في ظل سوق انفتاحه على العالمية محدود،ما يكون ضعف التنافسية و عدم السعي الى تحقيق المعايير العالمية للجودة،من أجل تحقيق أداء شامل لضمان الاستدامة لها. (Sadiki و Bounab ، 2017)

3. البيانات ومنهجية الدراسة

3.1. التعريف بالمؤسسة

تعتبر مؤسسة « Entreprise de travaux Mohand Amer » ETMA والتي تحمل اسم عائلة محند عامر و المسيرة من طرف السيد "محمد عامر عبد الكريم" وزوجته، وهي مؤسسة ناشطة في ميدان الأشغال العمومية و البناء ،الكائن مقرها الاجتماعي بالمنطقة الصناعية لولاية سعيدة،تأسست هذه المؤسسة العائلية بتاريخ 1995/09/02،و تتمتع هذه الاخيرة بسمعة جيدة في مجال أشغال البناء حيث لها 23 سنة من الخبرة الميدانية،و التي أساسها كفاءة عمالها و حرصهم على انجاز العمل و اتقانه،كما تعتبر مؤسسة عائلية صغيرة الحجم،يقدر عدد عمالها 68 عامل خلال سنة 2018 بمختلف التخصصات منهم الاداريين،سائقي مختلف الآلات و الشاحنات اضافة الى عمال البناء.

3.2. أداة الدراسة

اعتمد الباحثين تحليل المعطيات للدفاتر المحاسبية على مستوى المؤسسة العائلية ETMA و المتعلقة بالخرزينة،الانفاق الشخصي،المساعدات المقدمة للجمعيات،بالإضافة الى استخدام المقابلة كأداة للتحليل حول موضوع الورقة البحثية.

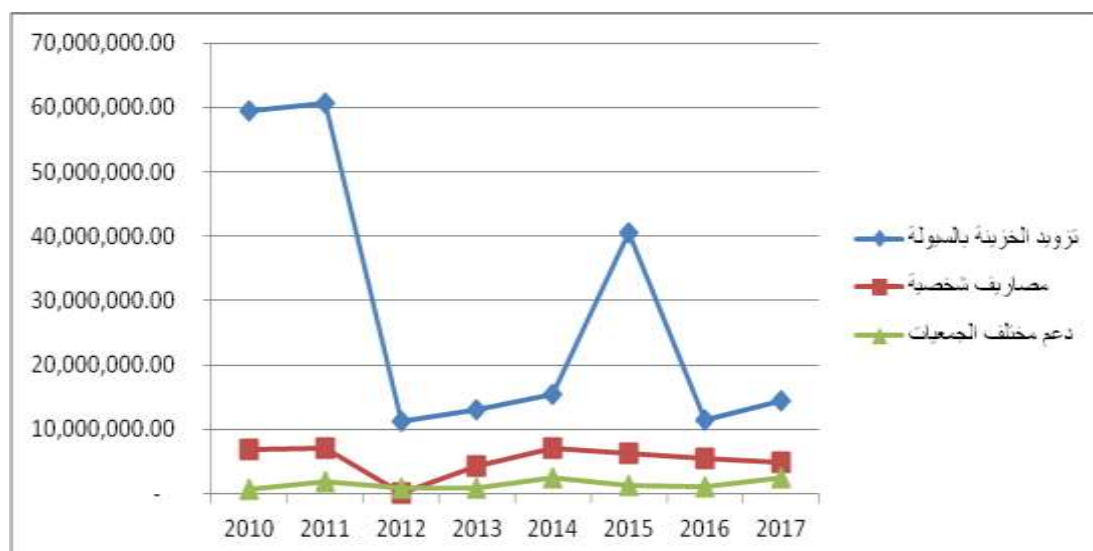
3.3. عرض ومناقشة نتائج البحث

3.3.1. تحليل الدفاتر المحاسبية للمؤسسة العائلية ETMA

حسب المعطيات المتحصل من قبل المؤسسة و التي تخص رقم الاعمال ،الارباح المحققة، الانفاق الشخصي،الحصص الممنوحة للجمعيات للفترة 2010 الى غاية 2017، الا انه يجب أن ننوه الى اننا لم نتحصل على المعطيات حول ما يقدمه صاحب المؤسسة من مساعدات مباشرة من خزينة المؤسسة الى الطبقة المعوزة،احتراما لقراره بعدم الافصاح عما يقدمه كفعل خيري،لأنها تتعلق بخصوصيته و الكشف عنها

فعل غير أخلاقي حيث يقول "من يريد أن يمنح الصدقة فيقوم بذلك في السر لأنه يعطيها لوجه الله و ليس للإشهار أو غير ذلك".

المنحنى 1: الانفاق على مستوى المؤسسة العائلية ETMA



المصدر: الدفاتر المحاسبية لمؤسسة ETMA

نلاحظ من خلال المنحنى أنه خلال الفترة الممتدة ما بين 2011-2015 زاد المبلغ المودع من قبل مالكي المؤسسة بالخزينة، الذي واكبه ارتفاع نسبة الانفاق الشخصي الممول من خزينة المؤسسة كما يلي ب 0%، 33.26%، 44.91%، و 15.37%، و في نفس الفترة كان للجمعيات نصيب من خزينة المؤسسة الذي عرف ارتفاع كالأتي 7.78%، 6.09%، 15.50% مواكبا بذلك زيادة المبالغ المودعة بالخزينة، غير أنه و في سنة 2015 تراجع ليصل الى 3.25%، أما الفترة ما بين 2016 الى 1017 عرفت زيادة بكل من خزينة المؤسسة و الدعم الجمعي، مع تراجع الانفاق الشخصي على مستوى المؤسسة .

المنحنى أعلاه يوضح أن مسير ETMA لا يعتمد على فكر عقلاني بالإنفاق سواء ما يخص المصاريف الشخصية أو الالتزامات الجموعية .

و لمعرفة مدى إدراك المؤسسة ETMA لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، قمنا بإجراء مقابلة مع أحد المالكين و هو السيد "محمد عامر عبد الكريم" و الذي يعد المدير لهذه المؤسسة و ذلك وفقا للنموذج الموضح بالمقدمة.

3.3. تحليل محتوى المقابلة مع مدير ETMA:

من خلال هذه المقابلة اتضح أن :

مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى مدير المؤسسة العائلية ETMA هو مجموعة من الأنشطة الخيرية التي تقدمها المؤسسة بالمجتمع المحلي، كما يرى أن المسؤولية الاجتماعية اتجاه المالكين تتمثل في سعي المؤسسة لتحقيق مردود و عوائد مالية إضافية تتناسب وحجم الاستثمار في المسؤولية الاجتماعية. أما من جانب مسؤولية ETMA اتجاه الموظفين يرى المدير ضرورة مراعاة قدرات العاملين و ظروفهم الاجتماعية بمنحهم المكافآت و المنح، أما فيما يخص انجاز المؤسسة للمشاريع الموكلة اليها يقول المدير لا بد على المؤسسة من تحقيقها بخدمات ذات جودة عالية، لكي تؤدي واجبها على أحسن وجه، مع تحملها لكل المسؤوليات التي تقع على عاتقها طيلة فترة المشروع و حتى تسليمه النهائي، وتقوم ETMA بدور فعال في المجتمع، و ذلك باستقبال الطلبة و المتربصين، في حين يرى المدير أن المساعدات الخيرية التي يقدمها ما هي الا واجب أنساني بحث، بحيث لا يخطط له و لا يخصص له مبالغ مسبقة فهي تمنح من الخزينة مباشرة، و لو على حساب سيولة المؤسسة و نفقاته العائلية، أما من الجانب البيئي قال المدير من الضروري أن تتخلص المؤسسة من النفايات الموجودة بورشات بنائها بعد اتمام المشاريع، وإلا فلن تكتمل صورة العمل المنجز و جودته.

الخاتمة

- خلصت الدراسة أنه و على غرار احترام مؤسسة ETMA لمعايير المسؤولية الاجتماعية، إلا أن مفهومها كان يقتصر على الخلفية الذهنية و الثقافية لدى المدير و التي يراها مساعدات خيرية و واجب انساني.
- ضعف ادراك المدراء لمعايير التقييس العالمية ISO.
- عدم ادراج المؤسسات العائلية المحلية للمسؤولية الاجتماعية ضمن استراتيجياتها التسييرية، ما يجعل منها عملا عشوائيا و غير مُمنهج.
- غياب التنافسية بين المؤسسات العائلية على تحصيل معايير التقييس و الجودة.
- اتباع المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع تكون على أساس الثقافة و الانتماء الديني، فالبعض من أصحاب المؤسسات العائلية يرى أن تقديم الزكاة هو التزام كافي للمسؤولية اتجاه المجتمع.

المراجع

- Al Ghalbi, T., & Al Ameri, S. (2005). *Social responsibility and business ethics*. Oman Jourdan, 81-101: Wael Publishing.
- BON, V. (2010). " Les fondements de l'engagement responsable des PME familiales : une lecture par le modèle de la richesse socio-émotionnelle. , *Energie, environnement et mutations sociales*, 10. Ecole des mines de Saint Etienne.,.

- Dahlani, z. (2016). The impact of organizational culture on the growth of small and medium-sized family enterprises Reference to the Public Services and Trade Company Al-Dodah Boumerdes. *Journal of Economic Dimensions*, 6(2), 574.
- HIRIGOYEN, G. (2017). Conférence inaugurale . *GOUVERNANCE DES ENTREPRISES colloque international sur :ES ET DEVELOPPEMENT DURABLE : VERS UNE CREATION DE VALEUR PARTAGEE ?*, (p. 7). Marrakech ,Maroc. Récupéré sur <http://www.ucam.ac.ma>
- kh, S. (2015). The role of modern information and communication technology in the management and development of human resources in economic institutions- A study of a sample of economic institutions in the province of Mila”,. *PhD thesis in Economics*, 66. Setif, Algeria.
- TAHRI, C. (2015). “La responsabilité sociale de l’entreprise dans les banques : cas de la Banque Populaire. *I*(4), 135.
- Vallaey, F. (2011). Les fondements éthiques de la Responsabilité Sociale.
- Allouche , J., & Bruno , A. (2000). L'entreprise Familiale un État de L'art”, *Finance Contrôle Stratégie*. 3(1), 45.
- Amina , T., & All. (2017)). Analysis of the difference in the financial performance of small and medium-sized Algerian family and non-family enterprises”, No. 5, p. . *Journal of madjamia el maarifa*,, 5.
- Bakhouch , M., & Genina, O. (s.d.). Social responsibility of economic institutions within the framework of sustainable development. *The first national forum on: prospects for sustainable development in Algeria and the requirements of environmental rehabili*, (p. 7). Guelma, Algeria.
- Baqer, A. (2012). “ Social responsibility and its relation to job performance among faculty members in the Faculty of Basic Education. *Journal of the Faculty of Basic Education*(73), 540.
- BELLAKHDAR, M. (2011). CONTRIBUTION À LA CONNAISSANCE DU CYCLE DE VIE DU DIRIGEANT-ACTIONNAIRE DANS LE GOUVERNEMENT DE L’ENTREPRISE FAMILIALE NON COTÉE : UNE APPROCHE EXPLORATOIRE PAR LA MÉTHODE DES RÉCITS DE VIE. *thèse de doctorat en sciences de gestion*, 31. BORDEAUX IV, UNIVERSITÉ MONTESQUIEU.
- Guyonnaud , M., & Williard , F. (2004). *du management environnemental au développement durable des entreprises*. ,France: Ademe.
- Hebri , A. (2015). "The role of social responsibility in achieving performance and strengthening the company's steering system. - case of the oil company SONATRACH. *Thesis for obtaining a doctorate degree in management science*, 20. Tlemcen University, Algeria .
- LAGUIR , I., & El baz , J. (2012). Implication familiale, responsabilité sociale de l'entreprise (RSE) et performance:le cas des entreprises familiales françaises du CAC 40., (p. 4).
- Maaradj, H., & Boudaoud, B. (2016). Effectiveness of marketing communication ethics in establishing social responsibility dimensions for small and medium enterprises, sustainable marketing ethics - TECHNO Algeria model. *13th International Conference on the Role of Social Responsibility for Small and Medium Enterprises in Strengthening Sustainable Development Strategy - Reality and Bets* , (p. 11).
- Messai, B., & Tabib , A. (2013). The Impact of Corporate Governance Principles on Family Businesses. chlef ,Algeria.
- Missonie, y., & Gundolf, K. (2017, juillet 17). *L’entreprise familiale : état et perspectives de la recherche francophone*”, *Finance Contrôle Stratégie*7 , URL : <http://journa>. Récupéré sur <http://journals.openedition.org/fcs/1933> ; DOI : 10.4000/fcs.1933

- Mokri, z., & manie, c. (2015). The importance of social responsibility in small and medium-sized enterprises and their role in achieving sustainable development-A field study for the sample of small and medium enterprises in the province of Batna. *Journal of the researcher*(15), 47.
- Moulay. (2013). Family Corporate Governance. *International Scientific Forum on: Corporate Governance Mechanisms and Requirements for Sustainable Development*, (p. 185.). Ouargla, Algeria.
- Sadiki, C., & Bounab , I. (2017). “The reality of the traditional family enterprises and traditional industries in Algeria during the period 2003 to 2013. *Journal of Studies in Economics and Financial Trade*, 6(1), 71.
- Saleh, R., & Sabah, H. (2014). “The role of social responsibility in enhancing organizational reputation, a study of the views of university leaders in a sample of the faculties of the University ElQadisiyah. *ElQadisiya Journal of Administrative and Economic Sciences*, 16(1), 14.
- Salma, A., & all. (s.d.). The impact of stakeholders on the adoption of the environmental dimension of social responsibility in the institutions operating in the oil sector in Algeria. *International Symposium on Outstanding Performance of Organizations and Governments, Third Edition, Business Ethics and Social Responsibility*, (p. 141). University of Ouargla, Algeria.
- Sana, S., & Louay, M. (2016). Social responsibility and obstacles to its application. *comparative research in the departments of the Secretariat of Baghdad, Journal of Economic and Administrative Sciences*, 22(91).
- Sana, S., & Louay, M. (2016). Social responsibility and obstacles to its application, comparative research in the departments of the Secretariat of Baghdad”, *Journal of Economic and Administrative Sciences*. 22(91), 158.
- Yousphate , A., & Boudi, S. (s.d.). The extent to which the social responsibility elements of Sonelgaz (Adrar province) are adopted from the point of view of users. *third symposium on business organizations and social responsibility*, (p. 4). Bechar , Algeria,.
- Zairi, B., & mokadem, W. (s.d.). The need to design a dashboard to integrate social responsibility into business organizations and measure performance towards them. *international scientific forum on the behavior of the economic institution under the bets of sustainable development and social justice*, (p. 209).

THE REALITY OF SOCIAL RESPONSIBILITY IN ALGERIAN FAMILY COMPANIES - CASE STUDY OF ETMA COMPANY IN SAIDA PROVINCE

Amina Azzouz ^a★, Larbi Ghrissi ^b, Mira Karima Rahmani ^c

a. azzouzamina03@gmail.com. PhD student, University of Mustapha STAMBOULI, Mascara, Algeria.

b. larbi.ghrissi@gmail.com. University of Mustapha STAMBOULI, Mascara, Algeria.

c. mkrahmani88@gmail.com. PhD student, University of Mustapha STAMBOULI, Mascara, Algeria.

Received date: 04/ 01/2019, Accepted date: 24/ 03/2019, online publication date: 30/ 08/2019

ABSTRACT

This study aims to reflect the conception of the social responsibility with all its dimensions towards the stakeholders in the Algerian companies, in order to achieve this, we set up the family business ETMA-Saida where we conducted an interview with the director. The purpose of this interview was to determine the vision of the concept of social responsibility as it is the primary manager and decision-maker in the company, the interview allowed us to know his managerial reasoning and to know whether he is rational or emotional based on intuition.

Keyword: Corporate social responsibility, Family Company

JEL Code : A14, C00 , M 14

★ **Corresponding Author:** Amina Azzouz, azzouzamina03@gmail.com.